وانما قال تعالى ترتقا على التوحيد وهو من نعت السموات
والارض لانه مصدر والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم
متمكنون من العلم بالنظر او باستفسار من العلم
او مطالعة الكتب وقرا ابن كثير الهم بغير واو وبين الهمزة
ولم والباقون بالواو وبين الهمزة واللام والنوع الثانى
من الدلايل قوله تعالى وجعلنا اى خلقنا بما اقتضته
عظمتنا من الماء الماء هو الدافق وغيره كل شى حى مجازا
من النبات وحقيقة من الحيوان فان قيل قد خلق
الله تعالى بعض ما هو حى من غير الماء كادم وعيسى
والملايكة اجيب بان هذا يخرج الاغلب
والاكثر اى ان اكثر ما خلق الله خلق من الماء وبقاوه
بالماء وقيل للراد بالماء ما نزل من السما او نبع من الارض
افلا يومنون مع ظهور هذه الايات الواضحات بتوحيدى
النوع الثالث من الدلايل قوله تعالى وجعلنا فى الارض
رواسى اى جبالا ثوابت كراهة ان تميد اى تتحرك
بهم قيل اذا الارض بسطت على الماء فكانت تتحرك
كما تتحرك السفينة فى الماء فارساها الله واثبتها
بالجبال النوع الرابع من الدلايل قوله تعالى وجعلنا
فيها اى فى الرواسى فجاجا اى مسالك واسعة
سهلة ثم ابدل منها سبلا اى مذللة للسلوك ولولا
ذلك لتعسر او تعذر الوصول الى بعض البلاد لعلهم
يهتدون الى منافعهم من ديارهم وغيرها والى ما فيها
من الدلايل الوحدانية النوع الخامس من الدلايل قوله
تعالى وجعلنا السما وافرد ها مع ارادة الجنس لان
اكثر الناس لا يشاهدون منها الا السما الدنيا ولان

الحفظة.

الحفظة للشى الواحد تقتفى سقفا اى للارض كالسقف
للبيت محفوظا اى السقوط بالقدرة وعن الفساد والاختلال
الى الوقت المعلوم بالشيئ يقوى عن الشياطين بالشهب
وهم اى اكثر الناس عن اياتها اى من الكواكب الكبار
والصغار ومن الرياح والامطار وغير ذلك من الدلايل
التى تفوت الاحصار الدالة على قدرتنا على كل ما نريد من
البعث وغيره وعلى عظمتنا بالتفرد بالالهية وغير ذلك
من اوصاف الكمال من الجلال والجمال معرضون لا يتفكرون
فيما فيها من السير والتدبير وغير ذلك فيعلمون انى
خالقها لا شريك لى النوع السادس من الدلايل قوله
تعالى وهو اى لا غيره الذى خلق الليل والنهار ثم
اتبعها اعظم ايتيهما بقوله تعالى والشمس التى هى اعظم
اية النهار والقمر الذى هو اعظم اية الليل كل اى من
الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم فى فلك اى مستدير
كالحاجونة فى السما يسبحون اى يسيرون بسرعة
كالسابح فى الماء والتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل
والمراد بالفلك الجنس كقولهم كساهم الامير حلة
وجلدهم سبعا اى كل واحد منهم او كساهم وقلدهم
هذين الجنسين فاكتفى بما يدل على الجنس اختصارا
ولان الغرض الدلالة على الجنس ونزل لما قال الكفارات
محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اى
البقا فى الدنيا افاين اذ يتمنون موتك فان مت فهم
الخالدون فيها لا والله ليسوا بخالدين فالجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكارى فى معنى فلك قول فروة بن
مسيك المحاربى

Copyright Reading Systems University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)